

الارغفة النثرية

علي حسين الخباز



"الإهداء"

إلى تراب

"المقدمة"

البعض لا يصدق ان هذه النصائح ممكن أن تصدر من رجل "خباز" لا
 يجيد القراءة والكتابة لكنه كان يعرف الحياة..!!
 كيف سأشرح لهم الأمر..؟؟
 كيف سأقول لهم ان هذا "الخباز"..كان يقول لي: - ان كتبكم تقول حكمة
 واحدة نحن نعرفها.. فهل تعرفونها انتم..؟؟
 تقول: "كونوا "اوادم" ..!! كيف لي ان اقول ان هذا الرجل "الخباز" .. كان
 يقف أمام مكتبي ويقول:
 - اذا اردت ان تتجح عليك ان تثق دائما بوجود من هو افضل منك..!!
 اقول له:
 - ابي هناك رجل طعن ظهري طعنة لا دين فيها..!!
 لا ادري اين كان دينه عنه..!!
 لحظتها يرد.. ليقول: - تحمل يا ولدي تحمل، فالاسى ليس بداء..!!
 فليرحمك الله يا ابي..
 يا مدرستي قبل الكتاب..!!

"حبيبتى"

أدخل حومة العشق فتيا
أحمل فضاءات حبك
امنية ودعاء
لا عيب هو الحب
مهما كبر العمر
مادامت الحبيبة كربلاء
من ربيع سناها
تكحلت العيون
العقل كل العقل
حين يصير الهوى جنون
ويصبح كل شيء فيها حسين

"كربلاء"

كربلاء.. سحائب' دم ..
 مطرٌ من الحزن البهي
 محاريب' صلاة
 مباركةٌ حين تراخى على أكتافها الندى
 فصارت محراباً في كف محرابٍ
 كأنها وجه نبي تباركت سنواتُ صباحه
 وطنٌ.. يطفو على تلك الجراح التي أحتدمت كالحياة
 وعويلٌ قلقٌ
 وأسرابٌ اهٍ اليفةٍ
 كأنها صوتُ آلة
 كربلاء... تلالٌ محشوةٌ بالبكاء
 قناديلٌ تفتقُ صدر الليل الموجه بالحسرات
 أراها وكأنها والله رأسٌ يرفعُ الطرف الى السماء
 كربلاء.. دعاء
 كربلاء.. بكاء
 عياطُ الدم والعطشُ المعنى وصوت علي
 كربلاء ..نزيفُ الربيع حين يباحُ الخصر بالطعنات
 كربلاء.. الضما
 كربلاء.. دمةٌ تبيكها السما
 كربلاء.. الدماء والحمى والعزيمة والثبات
 والله إذن هي الحياة

كربلاء.. خيمةٌ محروقةٌ الاوداج
 وطفلةٌ تلعبُ في أردانها النار
 وحوارُ كفين
 وأنتظارُ سكينة
 وهدأةُ الخوفِ أذ يبلى أحشاء الكون بالفرع الثقيل
 منكوبةٌ .. تنزفُ كل يوم جرح الحسين
 منكوبةُ الجرح والاشلاء وجمع القبور
 (واويلي على المظلوم .. واويلاه .. وابد والله ما ننسى حسيناه)
 من يدركُ عرسها المدمي في الطفوف
 من يدركُ طيف الماء .. وفطيماً ما تزرأ بالدمأ
 من يدركُ معنى لا أعطيكم ونزيف الاسماء
 وشموساً تطلع صبح مساء
 توقظ شير فضة .. ومخيم الدم
 وبابُ القبلةِ
 والشهادةِ والبطولة والسخاء
 تطلعُ وهجاً هادراً في العيون
 تبرقُ في الحرب.. دوائر الأمن
 تحتضنُ الدماء .. والقبور الجماعية والسجون
 وتركضُ حافية
 ليلة العاشر من جرحها
 تصعدُ التل حاسرةً
 ينسرب الصوت ندياً
 (يا فاطمة قومي الى الطفوف .. هذا حسين طعمة السيوف)

تقرأ في عيني زينب
 اللهفة والجمرة والظما
 وزهوراً عمرت البراري دهشتها خوفاً وحنين
 كربلاء.. اسيرةً منذ انهمر الضعن اسيراً على طول الدرب شهقات
 منذ أطفأوا في طفها شموع الله تعالى
 تطلع ضامئةً سحائب النار
 وأحلامٌ مذبوحة الوريد
 تطلع جنوناً في وجدان عابس
 ترحلُ في الوعد .. والعشق.. والقلب
 كلُّ ما تم المدينة تشهد ان جرحك ما زال يئن
 ووهجك المخبوء في الطين ..
 ما زال يحملُ ظماً الحسين
 و يحارب الطغاة
 ولذلك كل الماء يسمى فرات
 كربلاء .. قماطُ الدم لرضيع يحمل الزاد والثبات
 والصبر والعناد
 كربلاء .. كفان ناما على الفرات
 كربلاء همسة الدم و
 (بين أمي علتربان .. عفتك رمية
 عين العمت لا شوف .. ذيج المسية)
 كربلاء .. بابٌ تطلُّ منها نبوءة الرسول
 وسلام عليّ
 وبكاء سلمان
 وصحوة ابن القين

وثبات برير وتوبة الحر
 وأمٌ نحيفةٌ عجوزٌ .. تتركُ أقرانها في أذني الصبح علامة
 كربلاءُ .. كفوف قمرٍ جريح
 ورعشة السعف الذبيح وقداسةُ الذور وراية الشهداء
 وعناق الدهول
 ودرة النهدي على المهد الذبيح
 كربلاءُ ... الندى والهدى ودمعة الغريب
 باكياً الحيف والطيف والشباب
 باكياً الشفاه والعيون والغصون والعصافير
 ما نامت على ضيمٍ
 ولا أعطت للظالمين يدا
 مدينة الشهادة
 مدينة الحداد
 سلاماً على الوهج في منائرها السخية ...
 سلاماً على الظمأ المفجوع .. وعلى الزائرين
 سلاماً على الظالمين .. والمذبوحين .. والمسحوقين بسنابك الظالمين
 سلاماً على السلام
 سلاماً من السلام
 سلاماً إلى السلام

"هاج التوق – رفرقت الروح"

طيفك اراه

في كل وقت يشرق من فيض الوجدان
الشمس حين تطلع تذكرنا بولع الانتظار
الساكن في أعماق الوجد
كل اصوات النصره التي أطلقها الولاء
لبيك / هيهات

وليس لنا غيرك ...من يمحي الغربة عنا ؟
مدّ طيفك فينا

مواكب عز تنتظر الظهر

يا صبحك ما اجمله حين يصافح فينا امالا كانت كأننا فيك من طهر صبر

غيور

هاج التوق فخذنا إليك

يسألني أحدهم هل تراه ؟

ولا يدري يامولاي انك انت العين

يقول حكيم ...اطرقوا باب الله في كل حين

رأيتك الكف التي تعانق كل باب

وانت بلا باب

بالمناسبة اكتشفت انك انت باب الله

والا لايمكن أن يكون لله سواكم باب

يسألني أحدهم

وأين يا ترى نراه؟

قلت في رعشات المظلومين / في دعاء الامهات
 في دمع كل عين / تنادي يا حسين
 زهو يعشق المحاريب
 في كل ضمير
 ويسألونني كيف نراه؟
 والدرب معبد إليه / يبصرنا هو
 بيتسم للصدق / لمواكب تحمل الروح سبيل
 يدهشني من يبحث عن وطن / ويعبث بالتيه
 عذرا سيدي
 هاج التوق وررفت الروح / ولكل عقل مصير
 فهيهات نتيه
 وانت فينا الوطن ووطن لكل وطن نبيه
 ادري انك معنا ومع كل قلب تجيء
 قالوا عرفه لنا
 قلت كل شيء فيه / النخل والفرات والخطى والاسماء
 والوله المضمخ بالنعيب
 عند كل يا حسيناه تجيء
 صديق المحرومين / المقهورين / المذبوحين يولدوا فيه
 في مرايا كل حلم نراه / في بيوت الفقراء / في احداق الوالهيين
 يعيد ابتسامه الخير لكل قلب جريح
 هو الماء / هو السبيل
 هو قبلة زائر على خد ضريح / قلت هو كل شيء وانتهى الكلام / هو
 التوق / الشوق / هو الأزمنة والفصول / هو ابتسامات الحقول / هو نبع
 الظفر في كل حين

هو الذي كان في وهج الضلوع / هو الذي كان في اهات محراب / وعند
فزت ورب الكعبة كان هو اليقين
كان يكابد ألم السم في كبد مولاي الحسن عليه السلام
كان الفرات كان هيهات / ولغة القربان في فيض الجراح
كان هو الجميل الذي رأته مدامع زينب عليها السلام
هو الان / ابد والله ما ننسا حسين
ملخص مفيد
هو يأتي لا يروح
وعذرا فقد هاج التوق و رفرفت الروح

"فوق جسر المودة ننتظر"

هناك قنديل يوغل في الضوء
ليدحر الليل الذي في داخلي
هذا هو انتِ
بالمناسبة

الليل عند السمر غير الليل الحزين وانتِ على مشارفك تهاوى الحزن/
وصار الوقت غير الوقت /الذي في قدح الممل عليل يسعل من وجع /هذا
الليل المسامر فيّ ما اجمله /لان فيه ضحكك أنتِ / حين يضحك الفجر
/هذا الفجر يعني انتِ
الفرح مهما امتد في سفر الوالهيّن / هو ظلك انتِ
لذلك يتبع خطاك أينما تذهبين
امل

..... براءة الشعراء لا تذوي لانها يقين /لانها تحفل بلغة المحبة والهداية
والرؤى /بعيدا عن الدناءة و الغواية والرجس
آية الرحمن انتِ....نعمة الله انتِ / وأنتِ غير انتِ حين تفتريشين الروح
في رؤاي /وانتِ غير انتِ حين تكونين هواي /وضوئي بعيدا عن
وسوسة السؤال
اتحبيني بقدر ما احبك ؟
بالمناسبة كلمة احبك

هي غير التي في طلل العاشقين /احبك عندي يعني وردة ياسمين
احبك ليست هروب بل ملاذ في زحمة الأشياء احبك.... هي سلام
الانبياء / احبك اللهم اني افتتح الصبح بامل..
. بعينيها / بالحنين / بالدعاء

احبك ... يعني تعالي / لنزور سوية مولاي الحسين عليه السلام / نرتقي
 الامنيات / لانريد منها سوى هذا الحضور التقى / لناخذ من كل شيء شيء
 /ناخذ من حبيب صرامة الولاء /ناخذ من عابس الجنون
 احبك التي في رأسي
 بين انين العطاشى سبيل ماء /وأحيانا حين يمدني الشوق
 اليك تصير كربلاء /
 أسأل نفسي أحيانا ماذا اريد من حبك ؟
 اريد طيف حبور.. /وقداسة نور
 أحدق فيك فلا اراك إلا صلاة وبعض دعاء
 أدخل.... يا سيدي
 أدخل الى جمال الرؤى /ودفقة الدم التي تصعد رأسينا
 عند ضريحك انتشاء/ والدمع شهود
 لنمضي سوية اليك انا ...وهي... واحبك
 أدخل يا سيدي في رحاب هواك
 بسم الله عليك
 استوثق منك الرضا /وابعث في هذا الفجر التوق راية سلام
 انا ..هي ...احبك.../أحب كل شيء يمدنا الى عرش هواك /موجع قلب
 القصيدة ان لم تمر في طيف سناك
 أنا ..وهي .. واحبك في انتظار نذاك
 فعليك مني.. منها .. من احبك
 يا سيدي إليك السلام
 وفوق جسر المودة ننتظر

"دعاء خبل ملهوف"

يا نار ..كوني لهبا يضرم في وله عاشق

ذريه

يانار ليفيق هذيان الروح

احرقيه

أحرقني الخبل الذي يقوده الى آتون التوق //أني أبحث فيك عني /خذ

هذياني بين يديك ديوان شعر

واقرأني

كلما آوي إليك أجذك سبقتني الي

في المطر اتذكرك لأنك مطر وحدك اخضر

ايحبك؟؟؟

هرب الشعر مني /قال جنونها اكبر/هي خبلة بمعنى الندى

لهفتك القديمة تنهض فيك / حلما يهدم الضمير

الضمائر مثلنا تحتاج الى جنون

الى عشق يدرك معنى الهيبة /في نصره ولود

الخبلة تضرم القا ونبع صلاة

"موحش دونك يومي"

مشرقة انت /هكذا في الحلم رأيتك /نورا في كف الرضا ولهفة روح
مورقة ..كوجدان ربيع اخضر
غاص في التوق نديا ،/من جنون يعبر أحيانا حدود الجنون
وليكن ..

وليعبر إلى حيثما شاء /ما دام في العينين الق السؤال،
حياء من التبر المصفي...
ذهب ،

كل مافيك ذهب / رأيت في حلمي / مهابة التوق في لغة السكون
/ادركت انك يانعة حد الذهول ، /كمرجسة تحمل الضوء والشعر /ولهيب
حرمان يمرد القلب بقسوته
ونكهة العشق منك تفوح ،/احملك بين ذراعي واطوف ارجاء الكون ،/
أحمل الطيف ،/او ابهى من الطيف
في ترف يبذر في جسد اليوم نبضه وهواه
الله

حين تصعد انفاسك ، تملأ بهاء اليوم ،وعشقتك العفوي يغرس في
أعمالي فرحا ليس له في بارقة الأيام شبيهه
يوقف الأرض اذا غابت خطاك /ويستفز هواجس الصمت انتظار
/الأرض ..

هي الأرض بمداهها الوسع /تفيق عند صحو بذرة تعانق اللقاء ،
أقسم إن من عطرك انت ،
من أريج هواك

كانت رائحة المطر تعانق اشواق الحقول
لذلك كان الحلم مرتعا خصبا لاشراقة قبلة وعناق
لاشيء ممنوع في الاحلام
هو حلمي وانا حر فيه ، افعل ما اشاء
المهم ...
واقفة هي ايامي بما تحمل من لوعة واشتياق
يا سيدة التوق اياك ان ترحلي
لأنني أقسم بعينيك ،
موحش دونك يومي
وما عاد لي قلب يحتمل الفراق

"وابتدأت بك الأنفاس"

لم تعد الجهات
 قادره على افتراسي
 بعد ان مرت بي اشراقة الوجد فيضا من حنين
 هل يمكن ان يصحو الإنسان فجأة
 عند ينابيع السؤال ؟
 ما الضير أن تحمل المشرقة
 في مبسمها الصباح ؟
 وتجلس عند ضفاف الروح
 برشاقة طيف
 تحنو على شجو اناي
 وعساني تجاوزت الستين بدهر
 مادام القلب في بساتينها يتنسم
 عطر الالهة والخشوع
 ادركت ان الصمت يصبح نبيا
 في محاريب الصلاة
 ولذلك سعدت سلم الاحلام بلهات لبق الخطى
 لأرمم أحلامي من جديد
 اشيد على هدى يقظة مملكة الهوى
 واتوجك على حياتي ملكة
 انا كل رعاياك
 واعرف اني ساعيش الباقي من عمري
 في أمان لا يحتاج الى دليل

عندي ما يكفيني من يقين
 ومواسم الحزن اللاهبة في دمي
 أدركت هي ايضا
 انك كلما لامست نجواي
 اوراق الزهور ابتسامات فجر
 فيها يخضر الحنين
 والانين
 الذي رافق العمر شجوا
 في بستان عينيك تاه
 لاعتمه تنام على عتمتها
 حين يمر لك ظل
 وكل توق يشده الطيف لمعناك
 وانا ادري انك مثلي تبحثين عن وطن
 ينهض في الأفق نديا
 يدنو من يستان عينيك
 وبين شفتيك يذوب العمر
 ليوقظ في كل فصل ربيع
 أيها الأخضر المزهو فوق الشفاه

هل حقا يجف القلب في برزخ من الغياب ؟
 مشرقة .. لا عليك بهذا الكلام
 انت العروس التي مهرها الفرح

يا بذرة هذا الوعد ويا قسمه الله
ونبض النصيب
يا من كل يوم من ايامك غد
من كفيك ... منهل السنا
ابتدأت هذه الحياة
ومن صحوك ينهض الركود
يسعى للتوهج .. وهذي الكلمات من دم ولحم وروح
تنبض بأحلام الكون
منك واليك الحياة
وبك ابتدأت الانفاس
والخصب يبارك الحقول
ليولد الحرف تمن عينيك مجبول بالصلوات

"فاصل وسنعود"

قيل لي أن امرأة ستظهر/في حياتي تحمل اطياف الغد
ولذلك آمنت بأنها سوف لا تلتفت الى الامس الا لكي لاتراه
قيل انها ولجت القلب مسرعة الخطى /منذ اول رف من رفوف القلب
نظفته من الوهم /وآخر رف مسحت منه البؤس المترهل فيه
وقالت :- مسكين ياقلب حبيبي /اتعبه الوقت الموبوء بالطعن
مزقته سنابك الجفاف /فغزاه الشيب وصار الذ حضور فيه الغياب
أخيرا أدركت

ان لابد لهذا القلب من (مشرقة) / ترويه / تمنحه الدفق ليعيش حياة لم
يألفها قبل / نظفته من كل جذوة انين / ازالته كل مافيه من وجع وآه / ليعود
القلب ينبض من جديد
وتتلاشى كدمات العمر

قلت :- اجمل مافي الحب حين يكون يقينا / يبدو أن إصراري كان في
محله / حملت قلبي الجديد / ووجه امرأة أعادت له القلب / ونبض الحياة
/ ولهدب عيني أعادت الرفيف / وانا الذي كنت بلا حبيب يحمل الوعد
طيفا / بلا توق يغسل العين ببصيرة وجد / وهي التي علمت التوق على
التوق / وحتى يعوم النور بارحاء القلب

ويفوح اللقاء بعطر الساعات / صار الوداع فاصل وسنعود
وهذا يعني في تفسير العشق اللاهب / انا امتلكننا الوقت كل الوقت في
الغياب وفي الحضور / اقسم ان وجه الكون لا يذبل
اذا امتلك الحب والمحبة والحنين / سيصبح حينها كل الكون فاصل
وسنعود / وكل فاصل هو لهفة شوق وقبلة على شفة الانتظار / الفاصل
دفقة نبض تديم الحياة / والفاصل الذي سيعود بالتأكيد /

هو الافضل و الاجمل والابهى هل تدرين ... صرت اعشق /كل فاصل
يطلع من شفتيك /عطر مودة وجمال
فاصل وسنعود
ليصبح اللقاء حتى في لحظات الغياب حضورا /مشرقة اجمل مافي هذا
الوجود / انا عند فاصل وسنعود

"أنك كل شيء بالنسبة لي"

كل شيء هنا يخبرني بأنك ستأتي /لتنال عشقا يفوق الشغف / الوله /
الجنون /كل شيء هنا مثلي ينتظر الفرج القريب
النخل /والاشجار / والخصب / وامتلاء الحقول /حتى الرغيف بانتظارك
يفرح /حين يفترش الروح موائد للفقراء
مطلق العشق حرفي بهواك /لأنك كربلاء التي تناثرت في كربلاء / لأنك
كل شيء بالنسبة لي الماء /والنور /والهواء
جرح الحسين عليه السلام جرحك /ونصرك انت نصر الحسين /تطاولت
على الجراح / على الامكنة / الازمنة
لتصير هدبا لكل عين /اضحك حين اسمع احدهم /يتحدث عن اغتراب
الزمان
اتحدث مع نفسي / معك /كيف سيكون طعم الزمان لو لم تكن انت فيه
؟انت الذي تصنع بالغياب معجزة الحضور /حين تنسج من الشمس ضفائر
الامنيات / وتحول ذاك الصهيل الى زقزقة ولهى / وتكبل النزف
بالقبلات
ياسيد الحب/ يا رمز العشق /ومستودع النور / والفكر الرصين /تتفقدنا
كل أبيض وجه/أخضر قلب وناصر ا ومعين
لا لحرب وقتل ودمار تجيء بل تجيء ربيع سلام/واهازيج صلاة جوادك
التقى / وسيفك اليقين يا سيد السلام يا قائد السلام في اي وضع تكون
عليك منا السلام

“أعانق فجرك عطشا لا يموت”

الفضاء دم عاشق تنتثره اللوعة / الثرى كف ... / والمدى دمعة ملهوف
 /تغير ما تشاء من القدر
 في صباي كبرت /دهشة تصوغ السؤال /كيف لضرير ان يعرف
 عروق المدينة كلها /وهو لا يرى ظل مداه /وبك عرفت ان المحبة /عين
 وقلب وضمير
 التقى يغرس الرؤى في كل حين /شغاف حنين /اهداب تتراخي
 المساءات عند أبوابها /والخطوات احداق تلثم الطريق /العابر اليك
 من فم حلم دؤوب /الآن عرفت ما معنى كلمة يلوب
 أعانق مداك ...
 وهذا الأفق الذي يمتد الى فضاوات التاريخ / يشهد اني منذ الخطوة
 الاولى /كنت فيك بارا أدرف /ما ينهل الوجد سلسبيل شعر /نشوة تزيل
 الهم / ولذة تواسي الجراح
 أعانق نداك
 غوثا يلم القلوب /ويقتفي اثر كل قبلة /تطبع زرقتها على وجه السماء
 /كوجه عاشقة في اول /البوح يصير الغروب
 اعانق هواك .../بشرى تنتثر النجم على صبوات ليل وعطرا يفوح
 /وهدي دعاء صاغها /ذهب المحبة /عنقوان اضرحه
 وحضور منائر هفهافة الحنين
 أعانق رضاك ..
 بين دربكة السنابك صحاولة تجاوز أمد الحين
 راح يجمع ضلع كل أن /لتصير اللحظة /مديات عشق لاخييب /كيف
 لهذا الرجاء البعيد

ان يصير اغلى من الروح /والأهل وأقرب من كل قريب؟!
أعانق رباك رغم ما تنوء به الامكنة /بثقل البعاد/ والمسافات طيبة
في كف التوق /انت اكبر من اغراء
يستعرض المفاتن /كي يستميل الفحولة برعشة عانس
أنت الملاذ وصاحبة الفضل /وتاج الرأس
ليس الى روما /بل كل الطرق تؤدي اليك
كل التواريخ تذوب فيك/ كل الأحلام رؤى تطوف سواقيك
ليس لشهرزاد بل لعشقاك/ حكايا غيماتها الملهمات /ليس لليلي
العامرة/بل لعاشقاك المجنون يا كربلاء
تحقق الرايات /وكل الهوى اليك /اعانق رجاك ...انفاسا تفيض نداوة /
ليستفيق الهديل / عند هفهة الدعوات ...الغيث الصارخ في وجع
/يهطل منه الدمع عيون
وانا احلم / ان اغفو بين عينيك ، /خبزت العمر سنوات
من الحلم حتى مرت العجاف /عند اقصى الشجون / تنسج الذاكرة
حكايا من حنين

(اولا)

رفض عاشق اجراء عملية القلب /كي لايشوه مبضع الجراح /وشم
حبيبته فتموت

(ثانيا)

صف لنا الحبيبة /... قال الشاعر - الصمت وبياض الورق

(ثالثا)

قبل لحكيم ما الفراق؟ /فقال بلاء شديد اللهجة /وموت بطيء

(رابعا)

(23)

قطعوا لسان عاشق / فسمعوه ينادي حبيبي

(خامسا)

سقط قلبها فجأة / فشعرت ان الحبيب في ضيق

و حين ابتسمت دقائقه أدركت الفرج

(سادسا)

تلعن الساعه عقاربها / حين يمر موعد دون لقاء

أعانق نذاك ... غصن ضوء يعانق

النهارات بهجة / ويشع بالربيع

اعانق رؤاك .. نخلا وماء يغازل عطشا لايموت

"عودي إلى الدار يا أمي"

عودي الى الدار يا أمي ، / هناك احتفي بي مثلما تريدين ،
 سأقص عليك معنى احتضان التراب ، / وكيف يرتدي الحلم ثوب
 الحروب ، حين تستغيث البلاد / كيف تسير الامنيات ،
 على مشارف الحنين ،
 عودي يا أم ... / ودعيني على أكتاف صحتي ازور ،
 انا الذي خضت غمار الموت / من اجل ان ترتسم الحياة على وجه
 اليتامى / من أجل أن لا تحرق بعد اليوم / خيام أهل الطف من جديد ،
 / من أجل ان لا تسبى حرة على صدر طريق / من اجل ان لا يرفع
 على رمح العابثين .. رأس شهيد / وها انا اليوم ارتدي الجرح وسام
 شهادة

أقف عند أعتاب بابه / استغيث

افتدك سيدي يا حسين / أخبرني .. عساي كفيت ... عساي وفيت / لأخبر
 أمي بشارة مولاي سيد الشهداء ، / اقول لها عودي الى دارك فابنك يا
 أم شهيد ،

عودي فقد اوراق الصمت صرخة تهز أضلاع الكون
 وما عادت الفتنة / قادرة على التماذي / صدقيني جلس الكون

عند مرتقى احتضاري وقال اطلب ماشئت

قلت أمي وبلادي

اتوسلك ... ان تروحي الى البيت / فانا سأتي بعد قليل لأراك ... اقبل يديك
 / لأرى ابي .. حقا لماذا هو يبكي ؟

اسكنه امي وعودي به الى الدار ، دموعه تؤلمني

سأتي /الأرى اخوتي الطيبين واسلم على الجيران دارا دار

عودي....

حرام في لحظة الوداع تنكسرين /وآه ../لو تعلمين كم أنت جميلة يا

أمي

سابقى عندك ماشئت /هكذا علمتنا كربلاء/ ان الشهداء لا يموتون،/ يا

أمي لايموتون /خطوة تحمل الارض

واخرى ترسم معالم الحضور/هذا وداعي الى حين

يصلي بي الآخرون /الاصدقاء /الاهل/ والبلاد

وبعدها اعود اليك /ان شاء الله ماقصرت ،/قاتلت حتى آخر الصهيل

/قاومت وانا اسمع وقع خطأ الرصاص

كنت معي هناك..... فكيف اخاف /وكربلاء رايتها توزع السبيل ../

سبيل يا عطشان /تحمل قرابين الماء،/بذراعين مقطوعتين /وابن سعد

كان هناك...في الجانب الآخر ،

مازال يتوعد كربلاء ،/ لقد أسروا الفرات كي يموت عطشا كل حسين

/ورأيت حرمة يبحث عن طفل ووريد

دعك من هذا /و انظري لبهجة الزفاف في عيون المشيعين ،

وباقات الزهور وعلم العراق /من خضاب دمي طرزت ماقية ./وهكذا

طلعت من رحم الخصوبة زائرا وطريق

اناديهم .. صحبي قربوني .. قربوني اليه.. اريد ان اقبل الضريح

عودي إلى الدار ،

فانت يا أمي /فخر هذا العراق الجريح ..

"جنون ما.. في رأس القصيدة"

قلوب كثيرة تمر ... بفيض خاطر ، من على ذاكرتي المهجورة ، قدت
 قمصانها من كل جهات الله ، / فاستيقظت الأبواب ، / اراهن ان الشمس
 لا تشرق الا من كفيك ، / مديها لغربة وجهي ، وعانقي مداي ، / مع ضوء
 المنائر ، / على نسيم الهوى ، / وفرحة الروح .. خطوة .. خطوة ، / كسرة
 طيف مدافاة بعبير هواك ، / عناق يطرق ابواب الضلوع /
 وصمت خجول .. وأحبك / أحبك .. عيون الضمير ودمعة ليل أعزل
 ، / بعض الانهار هي التي تقود الرياح ، والهدب ظامىء / تلد الكثير من
 الذكريات الآن ،

الشوق ولود (مشتاق لك حيل) احملها في مرايا حلمي / شمس لا تغرب
 على أحداق الامنيات ، قبلات تغسل وجه الصباح بالياسمين قبلة .. قبلة
 .. الى جمر التراتيل ، / التي اشرقت تواريخ الفصول ، / ثم كانت كربلاء
 كل شيء ، لأن هناك دم صار .. قطرة الغيرة على كل جبين ، / عيون
 الق تشرق من نخيلها الباسق ، / فتصحو على شفة الفرات سلسبيلا
 ، / قربة تغفو على صدر الجراح / التي بعثرت الماء مهجا ، / لتروي
 العطاشا رواء بلون الطيوف / كبدا .. كبدا .. في كربلائي الضاجة
 بالعشق والجنون المعرش في ، كل قصيدة مذبوحة الراس ، / لأنني
 اسلمت قلبي الى التي وهبتني الطيف نهرا ، ايقظت الصوت في صمتي
 العتيد ، القت ينبوع الدهشة باليمنى تنحي اغصان الاسى عن وجهي
 وباليسرى تجني الغزل ،

اسند ستيني المهبولة على خجل لا يطاق وعيناى تطوفان حول شهقة
 قمر ، / في آخر بوح قالت :- انت اول من داعب هذا الندى المكبوت في
 الضمير ، أنت من أضرم البرق حلما في عيون المطر

،/في كل الق مورق الوجدان ،/في خضرة الخطى وزحمة الشجون /في
جنون ما يداعب رأس القصيدة
ولا جنون سواك .. يا ألقى

"أرمم بقايا العمر"

الحلم الذي يتنامى / شهى في نقاء عينيك / أعرفه ...
 رملت العمر بانتظار هواه / وصغت القلب توقا لألتقيه ،
 الحلم الذي تنامى في عينيك / علمني / مهما صعب الغد
 فهو سهل المنال / يختصر المسافات / بين جناحي حلم وقبلة روح ، / الحلم
 الذي تنامى في عينيك
 هو كل ما تبقى لي / هو حكمتي ومعناتي / عطشي ... الذي وزعته في
 قرب السؤال / سلسبيل يا محروم
 اسأل..... من أي همس يولد الخصب ؟
 من وجعي ؟ انا ابن أسى وموال حزن عتيق / من وجع الشوق الذي
 لا يفهمه سوى المحرومين امثالي ؟ أم من ولهي ؟ الذي تخجل / منه
 المشرقة حبيبة الروح / وتدنيه خفية / كي لا يشعل الشوق ببادر الحنين
 / تلك لهفة مكشوفة الوجدان
 زهوة مونقة السطوع / أم من شغف موجع بين الصبر / والطهر بين ان
 اكون / اوان اتلاشى من حيث أتيت ؟
 ياه ،، / كم متعبة انفاس الذبول / وانا الذي اتعبني الغياب حيل ... حيل
 / مشرقة ... يا حبيبة الروح / يا كل بقايا الاحلام
 الحلم الذي تنامى في عينيك / أورك على وجنتيك / حلم قبلة يرتقي اليها
 المصير / عصية على الوصف يا أنت / يا منجم فرح ونسمات حنين
 إسأل..

من أيقظ كل هذا الوجد النائم منذ سنوات طوال ؟ / هذا الوجد الذي يذبحني
 الآن / باختصار شديد .. / سأقبل كل ما فيك وفي أي وقت أشاء / لأنني ابن
 اطياف مزقتها / سنابك غربة دامية

وابن هذا العويل الموجه في الروح /انا ابن سهيل ربما اسكنته النوائب
 يوما /لكنه لايموت
 وهكذا في كل ليل /احاور طيفك حد الجنون /ارمم بقايا العمر .. اهنده
 ..ليليق بهواك /واصغي لحسرة تحتضن القلب كي لا يطيح /هي براءة
 وعينيك تلهو باعماقي /الادنس فيها يوشم صدر الامنيات /لاغبار يوسخ
 بريق عينيك /لاخوف /لاخوف وحق الله انا حملتك في هواي ضمير
 /ورأيتك تزهرين عروسا في فيافي الخيال /أعدك أما لزيد واستبرق /وانا
 لحد الآن /استنهض اشواقي كي اراك /اتخجلك قبلاتي لهذا الحد ؟
 وهي تكتب اسم الله /على وجد لم التقيه الا في كف حلم /وامنية من زمان
 اتعبها الزمان /هي لهفة يا ابنة الناس وبعض جنون /كوني في عصمة
 الحب بأمان /مسرة نور
 يا أجمل ما فيك /هذا الخجل الطهور
 صح نحن لم نلتق بعد /لكننا مع هذا امتلكننا الجهات

"هي ألقى"

... حين أزهرت الحكايا لهاث رحيل ،/ شهرت عناوين جنوني
الموقن بخصب هذا الملاذ ... هي التي استفتزت اخضراري ،/فقاسمتني
أبجدية هواي ..

وبراءة العناق ،وبالرغد المؤمل بين ثنايا صوتها الجميل ،
اقسم...ان ألقى .../هي أزمنة الله التي أسبلت جفنيها/على قلق الطريق
،/لتلم كل كربلاء تزف الحلم وترش النجوم ،
على قلب أطفأ مشكاته قبل دهور ، /في جبينها الندي قداسة
كل عشق يجلس على شرفة العمر منتظرا الربيع ،/وفي يمانها أغصان
كل الفصول ،/وضفاف في اول التكوير ،
تأخذ بيدي صوب سماوات يقظة الندى ،وانا المطعون بستين خريفا ،قبل
دهور تركتني الضفاف لعطش البراري وفاتكات السبيل ،
وكأنها جاءت من فضاءات /ما تنامي على اطيافها بعض حلم ،/ أو
دس في موانئ راحتيها ،/ شفق النجوى او دمة سفكتها مخالب النوى
قبل حين ،/اباحت لها المرايا عبير خواطر تسمو بنكهة نبض غيور ،
والرؤى في القلوب سلام شغوف بالطهر والمعنى المعرّش في مشاعر
الحنين

هي ألقى .. في كل مدار قمري السمات لها صوت خط على جذع هواي
ذكرى نداوة لها ديمومة الخصب في ضمير موشى بالعبير ،
هي ألقى.... المشحون بالندى ، هنا تكون يقظة الامان ، فسحة الظلال
التي اشعلت الفتها اوردة توهجت في عيون سؤال ، من انت ؟ من اي
بيان او قد جمرة الروح ؟.. قلت ما اخطأ القلب حين استوقد فجرك الفتى
قبسا لعشق وقور ،

هي ألقى.... التي أيقظت الورد ليصلي ، وهي التي استتظقت الصبح
بخير وفير ،

هي ألقى... التي قلمت أظافر الغزل وشذبت البوح بحشمة اليقين ، كانها
أدركت زوابع الاريح التي فاحت في قمصان خيط رتقها عشرات المرات
، وهي تدرك ان على كل خد قبلة حبيب توقظها الذكرى بلهفة محروم ،
يبدو اني سأكرر ما اقول فللرحيل لهاث من حكايا أزهرت بالجنون وايقن
الخصب انها هي الملاذ ،

هي ألقى نبضات ضفاف لاتهذا ، ما قايضها السبات في مخدع ضريير ،
هي الهمس المغيب في لافقات الذهول ، وهي الوجود في صباحات الله ،
هي مواعظ قبلة على جبين رشاد ، لها ومضات من سراج عفيف ..
ياقوت ، مرجان وجزر من خضيل الدوح .. وانا الاعزل الا من هواي
، وجمر يتوقد حسرة للقاء ، انا لا اقرأ في لوح غيري ولا امد يد النزق
على حرف سواي ، رغم اني خير من يقرأ اشتعال اللهفة في براكين
سؤال ،

والكل يعلم ان الخريف الستيني قادر على النهوض في اودية الخصر
وفي كل تفاصيل الذرى .. واحلف ان سورة العشق عند كبار الشوق
انقى ،

فلتفتح كل الحقائق أكمامها لهذا البهاء ، يا ألقى يا غيث كل الضفاف ،
ياقدري وانا المستكين ، تفترش الأرض نجواي ، لاتخشي غزلي الوديع
ففي اعتاقه جنات وثمار ، وليلاي أنتالتي استحالت ثمارا تسامت على
مواسم القطوف فباركها الرحمن بهذا الالق البهيج،

"توجت نفسي مجنونا"

مجرد امنية اكتبها .، /تفجر كوابيس لاتعد ولا تحصى
خرافة امنيات ،/اضغاث يقظة حالمة /اسئلة تخبز جوعها ،
اجوبة عارية الملامح ،/خطى عابرة المعنى تلوكها المسافة دون اقدام
لكن ...

سأسكت .. احتراما لهيبتني كمجنون استغفر .. اولا ذاتي المطلخة
بالفجيرة /واتوب ثانيا ... من صحوة تورثني مليون هزيمة /وهكذا أذن
.../توجت جنوني

انا ... صهوة التعب المر على خريف راحتي /انا ... المزدهي في حدق
التفاهة معتم القسمات /انا ... وفيالق اللاشيء مهشمة داخل روحي /انا
... من قرر ان ينفخ في صلصال الكلمات /ليعمم للخلق جنونه /بعد
عذاب الذلة والمحنة والضياع /جاء يقتص من هذا العالم بعض الشقاء
,

بين الشعر الى الجنون /كسران يولد في حزن متاريس الهم /ساطق
من تحت صلعتي
ما لم يطلق من قبل .. /موتى من دون موت /منذ أول خطوة وانا مخنوق
الصوت /انا ... من زبد /ما من داعبت جنوني /مامن بنت لي
مجد قميص /تبرير ذكي لمجنون يقصي العاطفة من قلوب العذار
/تشوهني المتاهة وفي عيني الف درب غلقوا صحوته /بحجارة
مأجورة شيدوا صيروراتهم العرش ... الغفلة والضياع .. مأواي
أخلق ... وانا المخلوق من وحل التيه /منفي والمؤمنون بي
يبحثون عني دارا .. دار

بالممارسة بدأوا يعرفون مناجاة يسكن بالايجار
الفقر سلاح نووي /وأدعية المحرومين تتشفى بي
بالقسر وحده تنتصب راية الفقراء /وأنا أدري .. بان مجنوننا مثلي
لاقيامة لديه /وهذا تبرير ذكي /يعيد هيبة الفقراء
ويعيد للسلاطات المهجورة هيبتها /فبيارغ القاع التي كانت تستنجد
بالموت ترفرف للفقير
وها انا المجنون الملطوم باللهاث
أخلف عوالما بمثلها سيولد الشعراء

"رأس"

قلت لأكتشف السر في مرساة عنونة تجوس أديم القلب / عساي اتوضأ
بنور رأس باركه الندى والرجاء / قلت يوما وأنا انادم بواكير الوعي ..
ارى خارطة بلدي مثل رأس بلا جسد .. ضحك التلاميذ وسط نحيب
معلمي ...

هذا اوآن البحث .. في قواميس الشجى .. فاقراً التعاريف
رأس عين شاسعة البصيرة .. / رأس لسان رتل الصمت آيات
بينات في وجد محاريب لاتنام ..

رأس يد تلمس قاب قوسين السماء ،... / و جاء في حكمة الإشراف ..
أن الرأس تعني .. سراج زيته الدم وهو يحارب فلول العتمة في
كل فجيعة كي يحيا النور .. وقالوا ايضا ان الراس تعني .. شجرا
استطال على بارقة النحيب

رأس جرس يطلق سهيل الوقت وعيا لايموت ..
رأس .. سلالم تصعد الجنة
رأس عكاز يقين

رأس ملك من ملائكة الرحمة والنعيم

رأس هامة حزن وتاج بهجة لايزول ...

ومد عارف يده في صلصال النحيب / ليغير ملامح الحروف .. اعتقد انه
ابدل الرء بسين

سار بشارة خبر مفرح كما يقال ، والسار من رأى اليقين وسار
على خطاه / والسار مسرّة / والسرى ... المشي ليلا الى مقصد نبيه

..

ثم بعثني العارف كحلم أطلق معناه لرضاب خير/فصار

أرس ... مكن طودك في الأرض جذورا لا تغور في رشفة واله أو عند
مقدم ريح ..والرس أول الخبر ورس الحمى اول مسها ...
وتأتي بئرا لأصحاب الرس ..

ثم سقط الراء سهوا ليستقيم الكون عند أس جذر التكوين ./وليعود صواب
الهمس عناق مودة /رأس .. هو ذخيرة الهدى والمحبة والسلام وكأني
به حط من الرمح ليستريح .. فرتل القرآن حكمة يقظة لا يصبو الى
بريقها الا من حمل لوعة الفكر متأملا في صومعة راهب ارشده الرأس
الى معنى ان نكون فكان ../وها نحن نسعى في حومة راس عسى يوما
ان نكون .

"زيارة"

يطوف اروقة الدم / والغربة بين حنايا غفلته المستديمة
يدخل ... اليفا وديعا / تتزاحم في رأسه التواريخ
وابخرة النوايا .. جاء يشكو / تعب هواجس تربك الخطوة
وفارسا سيفه الكلمات

دم من ؟ بلل معطف الليل سوى دمنا؟! واهداب اللافتات - تهادن
الجرح حين تشجب أو تستنكر/يجيء الصوت نديا
يا ولدي ..

اشجار الدم يانعة / فأختر لنفسك فيئا تلوذ به

وأدنو من وطن / بانث جراحه تنزف السنوات / ولا تعطي يدا / لمن باع
البلاد أبدا ... أبدا / وابحث دائما فيك عني

"احتجاج طير"

أمن أجل نرق تنزعني من جسدي ؟ باية ارتعاشة قدتني إلى كفيك ؟
وإذا بي حين أصير إليك تجزاني /ليغادرني بعضي إلى جبل /وبعضي
إلى بحر /وبعضي إلى بعضي
سلها ... الجبال التي توزعت /جسدي تبكي الآن غربتها في
والبحار تاهت على /خرائط من ورق /فبأي وجه ستدعوني
وبأي قلب سأتيك ???!

"الظماً"

اقراً ما تيسر من ماء /ذبلت خيولي - ذبلت - ذبل الطريق
وظلت الصحراء تحت أقدامي تسير /للماء لون كلون الطيف في أحلام
الصبايا /وله رائحة يشم الظائمون عبرها
على بعد - مملكة وخاصرة وسيف /لوح النهر يناديني
:- أنا بلواك
كم من أكف حلمت باعتراف تباريحي لأنساب بين اصابعها حلما؟ /فأي
شاعر تجراً /ليسرق النهر؟
قلت :- أنا /سأحملك نكاية .. /القم ماءك جوف السراب
فالظائمون اصدقائي

"تل الزينية"

سابتدا القصيدة /علنى أدرك مغزى التلال
حين توج بزيبب /وهكذا يتوج عندنا الملوك /توج البعض منا راسه بتل
/ والبعض الآخر /حين تميد الأرض /يصير تلا /في أول تكوره /القم
حلمتية ثغر احزانها ونام
كان كلما تكبر الجراحات يكبر /ينام احيانا فوق رمح
واحيانا على راسي /يرصد الخطوة /فيرى تلا محزوز الرأس
ذات تلٍ توغلت اليه /مسكتُ عنق الميدان /فاصفر وجه الرمح
ذات تلٍ عطشت والفرات يحاذي صباي /قربٌ من دموع
قرب من رعشات /قربٌ ذابلة على منحى المخاض
تهيلها الغاضريات على شغف القصيدة
فليسأل من يسأل /باردية الفقراء /كان الطلق سخيا
يعبرٌ ودياناً.. لم تطأها الحكايا /فمن يحصي التلال ؟
هذا سربٌ آخر /قادمٌ من تأريخ آخر /رموه الجند فهوى تلا
هكذا ينبغي أن نمتحن الرأس برمح/ هكذا ينبغي ان نتوسد الرمل
لنصرخ /وينبغي الآن ان نبدأ ...من تلٍ /لنعرف ضيم الغربة /فقد تناسلت
الرماح والرأس واحد وها هو سرب تلالٍ غص بمواجعنا/ كل تلٍ بلون
وكل الخطى اغتراب /تلٌ بلا رأس /تلٌ مقطوع الكفين تلٌ بين الفرات
ومنحى القصيدة/آه لو اقدر/فأنا أخشى عليها
من رصاص دون بوصلة /من قذائف خمرتها دنان الحقد
ومن سموم الخردل ومن همجية تفجير اعمى /ايها التل ... من سواها
يمنح لسانك هذي اللغة /صرت لاتلتغ ضادا/ولا تلحن قولاً
فلذلك ابتدأت بك القصيدة

"الأصابع"

)

ما بين أصابعي /خلسة حلم موحش /وعطش ... يشرب حيرة الفرات/
 رعشة الأصابع تنهض شغفاً /يحتضن فحولة الاسى /ويساوم..
 بقايا زوابع تستغيث /الأنف.... يعلو كعادته منذ ملايين الجراح /جالت
 عليه سنابك الحروب /وما زلتُ ارفع للنصر اصابعي /بينما الذين أكلوا
 صحتهم / استوردوا اصابعاً لا تقدر أن تشير /لاتقدر أن تغزل من دمها
 /سجادة وطن تفرشها عند كل صلاة /وتأتي الأصابع وتروح الأصابع/
 وتنمو بعضها علامات استفهام /على هامات ايادٍ منسية /تزدرد اصابع
 السادة عند كل وليمة أصبعاً فاصبع
 ولتوشي ضغينة أن شاءت /فنحن معرزون بما سيحدث أو يصير /تطلع
 من أصابعنا /أصابع كثر
 تشفع لنا مناقبها/عن الف أدخل كل يوم /ومليون سلام
 وتلبس اصابع السادة /خواتم غربتها /سبيلاً لزينة مؤجلة /بينما ادخرنا
 أصابعنا لمثل هكذا نشيج
 تروح وتجيء/ تجيء وتروح/ اصابع اللفهة والشهقة والالم العقوق
 /ونحن المعفرون بالذهول/ نطرق كل باب
 فلا نجد سوى حيرة (الماكو) /لماذا؟ يفتأون عيوننا بأصابعهم المريضة
 /دون أن ندري
 ونحن نبحت في لهاث المعاني/ عن أصابع القصيدة
 نلهث من لهاث أصابعنا/ونجوع من جوع أصابعنا/ وناسى لمن باعوا
 أصابعهم /ايتها الأصابع الغادرة
 ابعدني عن الرضيع /قوسك ونبلك الوضيع

"الصلاة بإمامة جرح"

وطني ...

سأخطو بحذر صوب الجراح / احمل في كفي عطش الفرات / أحمل في
رأسي رأسا تقاسمته الرماح مذ هشمت صدرك يا وطني سرب الخيول
/ولدت في كل شبر كربلاء

:- ما رأيت مكسورا قط /ترتجف الأرض تحت خطوته

ويصلي خلفه الصبر /كلما كبرت مأذنة سال

دم المقابر خوفا عليه /وظفل الكلام مذبوح الوريد /يرفرف بين يديه
/وكلما استغاث بناصر /هبت الشهداء إليه /وطني ... غريب .. سليب
..ظامىء /والأنهار تجري من منكبيه

لكنه يربط الجأش نبيا /يقلب الدنيا ان تجر احد عليه

حدثنا يا هلال ما رأيت؟ رأيت الجيش يحاصر كل بيت

رأيت خيام الطف تلهب في كل بيت/ رأيت السماوات تبكي اطفالا

بعمر الورد /تقبر قسرا .. فبكيت

:- ما رأيت مكسورا قط تتقاسم الأفلاك غربته

ومن دمه يورق الفجر !!/الشمس تقعد كل يوم على جمع القبور تقرأ
الفاتحة /مأخوذة بعشب الحنايا /بسلسيل الروح ..بظماً القلوب الجامحة
وحيدون كنا .. /إلا من (أبد والله ماننسى حسينا)وانتفاضة الجرح النقي
والعترة الصالحة /طيب وطني كطيب الشهادة

لكنه مرّ في فم جارحة

- يا ابن مسروق ... حين أيقظت موتك و ارتجلت الليل ماذا رأيت ؟
 :- رأيت السماء تحتشد في ظل امرأة .. كلما حاصرتها الجنود قاتلتنا
 التلال .. فخشيت حفرنا الأرض جبا ، موائد للنساء فقاتلتنا ... منائرها
 .. منابرها ... قبابها

ولابد لي أن أقول في ظلام الصمت / كان فصل القول كربلاء
 والله ما رأيت مكسورا قط / ادهشت الآفاق صحو هيئته
 وهمشت دماء بنيه المطر

"من أوراق.....ن"

عندي المطر
وعندي الشمس والقمر والكائنات
عندي العراق
وإن تقاسمته الخرائط في كل ضلع بلاد
عندي الذكريات
القصص/ قوس قزح وهو يفترش ذراعي السماء
عندي السفر
ومحطات الطريق/ وجع السؤال... من أين ؟ /
من وطن قُدد قميصه من دبر/ و تناوشته خيول القدر / يهمس في أذني
الرحيل / وتلوح مناديل الوداع / فيصحو اليقين بلا يقين/ تعريف يفتح
المروي من الربيع / الوطن :- بقعة أرض يسكنها الوجدان /
من يوثق لي أساي ؟
هواجس بوح تتعدى عتبات الذهول / وطن للبيع / لافطة مخذولة الجبين /
من يمتلك دلالة المعنى ؟ / كي يعرف معناي /
عندي الخطوة
أقدام الأمنيات، أحاسيس والشعور ضريير / تأريخ للبيع / منذ مسلة
حمورابي لآخر /
عندي الخسارات
أرق البلاد / وشظايا جراح تتناثرت السفوح / من يمنحني في بلد الثكنات
هوية ؟ / من يعطي الغريب المبعد عن وطن التيجان (اقامة)؟
عندي الجفون المقرحات

والصبر العجوز / قناطر أحلام تبيع آخر ما تملك / كي تنجو / عري
والحضارات سراج
عندي النذور

التي وزعتها بأحداق الحنين/ قرابين وفاء/ وجيران الخير/ تصبحون على
عراق / وفصول وداع حزين
عندي الطريق

قلب يتلفت الى الوطن / لا حدود فاصلة في السماء / بينما على كل رابية
حدود /

يا وطن اللهاث سأرفع خطوتي الأخيرة عنك لأضعها على هامة خارطة
أخرى / دعني أشاكس أمجادي بحرارة هذا الدمع الضليع / بأحلام
مذبوحة الوريد /
ايه بغداد ما أحلاك /
عندي شهقة

بل شهقات / ولهاث الشوق يأخذني الى جنينة قرب الدار / عند مدخل كل
ألم

حدائق ونخل وأعناب / ستجد ناسا تدوي / طفولة تهرق / خطوات تنبيه
والرحيق سموم / أكل هذا الضياع جزء منا؟ يا سبحان الله !!! / هسيس
الليالي الناعسات يدل على تواريخ الحضور/ بينما نحن نمذّ الروح
مواجعا / من أجل (فيزة) تصل بنا إلى سهيل / الى شذى الأحلام / الى
أزهار التمني / الى / الى / الى
عندي هواجس من ظنون

قلق بحجم الكون / غزوات محنة لا تسالم التواريخ / وكان هذه البلاد
خُلقت للانتظار/ يا للجنون !!!/ نخلنا يقف كما الناس يريد السفر /
وبعضه يغرق في العويل / وفرعون لاهٍ يعد خطابا لانكسار جديد /

ويعانق الغفوات /

عندي دعوات

ترفع يد الجفاف / ليعود الخصبُ ندياً كل حين / أمي في كل خطوة

أراك / وسلامي على الصغار الطيبين /

عندي جواز سفر

مثلي أتعبه الإنتظار الطويل / حتى كلّ انتظاري الرصيف /

عندي أخبار من كل لون

عصفور وصل الحقلَ بسلام / وآخر يقول أن سوط شرطي من أبناء

عمومتنا /

يلسع ظهر الحقول /

عندي الأنين

يقظة وجع لا يستكين / في سكون الصوت يزدهي الموت بأرامل تفيض

عبر السهول / أترف ما في هذه البلاد مكاتب التهريب / ما بين مكتب

ومكتب / قفا نبكي / حتى بانث سعاد / صدى جراح تغزل عند عتباتها

الحنين / ويا حبيبي خذ جنين / يقال أن طيبيا مصريا كان يصف لكل

داء أقراص جنين / حبات من وجع الرأس يصفها للمرفوسين بحصان

الدهر / سأل أحدهم: لمن الجنين؟ / أجابه الطبيب: لك واحدة والأخرى

للحصان / عذرا عراقكم لا يملك إلا أقراص جنين... مجاناً - عراق

عندي نرف جسور

- كيف نترك ما تبقى تحت رحمة المهربين؟ / أحداق تركت أحداقها عند

لواعج الحيرة / نتأبط المسافات بعكازة الذبول / في الثناء الأول المتفرع

/ من نداوة الرغبة/ ومن دهشة الرائي وشراسة المصير / يمتد الملاذ

سماوي الكف و الملامح والسمات /

العشق فقه يتجدد في براءة التكوين / البشارة حنين / عبق وجدان يتوج
هامة الضمير / قناديل وهج رباني على الروابي ظهرت تنشر صفائرها

عندي الصبر

أدعية المحرومين / زقزقة عسافير تزف عنوة للخريف / دجلة ينبض
بالهوى المتيم بين الرصافة والجسر / ليعانق مجد الفرات / قومي أخت
الجرح اغتسلي بماء السؤال /

عندي بهجة الدعاء

/ سيدة النور والديجور والضياء / تمسد رأس الحاجات لتبارك الفرح /
والشمع

المتوقد في أحشاء التراتيل يبارك المعجزات / انفاس الخير / وجنائن
الفرح المعرش في الذات / نذرا ياتوأم الروح والقيامة والجنان / في
أقصى السطوع لهفة غضة العروق / تحت وارف سدرة المصير / أجد
السكينة ممهورة بأمواج الدعاء / أصوم الصمت / واصلي / الدعة /
السكون /

عندي الرجاء

عند أطراف الغيث أصلي / دفق جموح / ينهض / تنهض معه التيجان /
وكل جبال الأرض /

عندي البكاء

الدمع النازف أودية / كيف ضاعت الفرحة في البلاد التي أنجبتني /
فصرت ابحت عنها في أفق غريب /

عندي الله

السبحان الى ممالك الوضوح / القوة المطلقة / كل غدران الرواء /
ومسالك الاحتواء / وكل يد رفعت مشارق كف للدعاء / معي تنادي يا
الله / نور يستدل به عند ضمور الوعد / وتشظي الرغبات قلق مستديم /

عندي قلق

والأعجب شجب غير مأمون / نسل الحيرة كما يقول الواهب ذاته /
يارب .. يارب احتاج لبرهان وعد يتجلى / يهز جذع النخلة كي نكون /

عندي الخشوع

الوهج الذي يطوف بلهفة هذا الصمت / بجلال أقمار محفوفة باليقين /
بنشيج يشعل الوجد حنيناً للصلاة / لظل سؤال يحلم بالخلاص / يأخذني
صوب لهفتي / صوب منائر تحفل بالسلام / يا رب اني ارتجف / نشوانا
أناجيك / الضياء يبهرني فارتعش / تفتح الرؤيا لي ابواب الجنة بعنفوان
الوفاء وهيبة الخصب / ويقظة المخاض /

عندي رؤياي

اقصص مديات البصيرة لتوقد اللظى في لهفة الشوق / أسير والمرتقى
جبل يوقظ الأفق من دمع مهابته / نهر فصيح النسب / يحتفي بقدمي
صعوداً لرباه / يجري بأطراف تلك الصخور يداعب قمصانها / السمك
يرقص في رؤياي / والنباتات الجذلى / عنفوان الصوت يعانق أحلام
المفجوعين / يصيحنى بجلال هيئته / هذا النهر العظيم تقطر من كفيه
خيوط النجاة / فاتبع أثر خطاه / يتألق الوصف في المروي من التفاصيل
/ شيخ بهي ثري الوقار ابيض كسريرة فحواه / لا تخاف هذا النهر أمامك
فاتبعه / أي منهم اتبع يا أبتى ياسيد الرواء؟ / اتبع ما تشاء فكل الأنهار
قناديل / بشائر النقاء

عندي كل شيء

"علامة فزت"

من زمن وضعت في الجرح علامة (فزت) ليبلغ الصحو من أدركه
الوقت فنام / حكمة توقظ في أركان المصير صلاتها / لنجتاز بها
الطوفان / النور الذي يدحر العتمة في كل حين / ليست مجرد كلمة
قيلت عند مرتقى الجراح/ هي جذوة استطنقت خرس العالم ليبتدأ منها
الكلام

"هو يكره الخرائط"

إلى صديقي جداً ... باسم فرات

أي وجه لا يلائمه القناع ؟

وأي سفر بلا رحيل ...

أو دونما غربة ؟

كان وحده الغريب الذي،

يجوب العوالم دون سفرٍ

يكره الحقائب

لان شكلها الهندسي

يشبه أضلاع مقبرة توسدها الجوع

هو يكره الخرائط ..

لأنها تهرس البلاد بالحدود

وتزفُ البلاد إلى الحروب

وتفود الطيوف إلى الفاجعة

هو يكره المنافي

ويسميها سجوناً .. تمشي لتوقظ

في عينيه الضياع

وما عاد في عينيه يحلو الغروب

يكره أحلاماً لاتحملُ كركرات الخبز

ووهج المراقد

وبهجة الاحباب

وبسمة الجياع

يكره دموع الأمهات
لأنها أنين الماء
والضوء
والتلال
وطيور الجنات إذ تتساقط مذبوحة الوريد
يكره خفقة المنديل
لأن صمتها يشبه صمت المآثم
وانطفاءه الكفوف
لذلك هو يكره تلويحة الوداع
يكره كل ليل تعرى بضوء غريب
هو يكره
ويكره
ويكره
ولكنه أحب كل ما يكره
وصار حقيبة سفر حتى آخر صدر
تفتق بالدماء
يأخذ فحوى النحيب
(ودلول) تنحب عند رأسه كل مساء
وارتضى كل ذلك
كي لا يذبل مرة ويباع

"علمني الشعر أشيائي"

كلما ترتجف
 الأمنيات
 من البرد ..
 او من الخوف
 الذي صار بعضي
 تولد القصيدة
 كضحكة يتيم
 عانق ليله منفردا
 وسنابك الوحدة
 ترض حشاه
 هي البلاغة لا تولد الا
 في مفاصل دمعة
 أو في جمجمة شارع مقتول
 أو على هذب وردة
 ارعب رفيفها الغبار
 فتوضأت الحنين
 فجرا لتصلي
 لعينيك قصائدي اكتبها
 كيف؟
 لقصائدي عينيك اكتبها
 كيف؟

لكليكما اكتب الروح شغافا من أنين
هي وسادتي فاسألها
كم ترمدت من آهة
هذا العشق من صبر
يداعب حلم الظامئين
من طفولة تتوسد
رفيف الثوب
انا اعزل الا منك
أتوسل بك الى الله
اتوسل بعينيك
بسمرة هذا العراق
بكل آهة عشق
بكل نخلة مذبوحة الوريد
بكل تمرة تشتاق
لفم الفقراء
بكل شعر غزلي الملامح
بكل عنفوان الشعراء الحفاة
المنكوبين
بسنابك الحرمان
ولقاء حبيبين لم يلتقيا
بطقوس الدمع من عيون الأمهات
واحتار
حقيقة يا حبيبتى

احترار حين ارى السماء
تمطر مدافعا من جنون
والله هي فضيحة
كبرى أن ينهض الله
يوما فيرى فجائعا تخون
مهما رقطوا المدافع
أو لثموا الوجوه
أو ارتدوا شجر الفتوى
أذوب حنينا اليك
كطاسة الفقير
فانا او من ان القتل
مؤامرة ضد الله
وان الحب عبادة

"هبة الله حبيبي"

فلسطينية الدم
 والملاح والحنين
 كربلائية السمات
 فيها وهج طفولة
 تقصف ظهر العتمة
 وتسرج في ندى الروح
 قصائد حب بملاحة الضمير
 هبة الله حبيبي
 أعجب ما في الأمر
 إني رأيتك
 قبل ميلادك بعشرات السنين
 رغم اني
 لم ارك لحد الآن
 هبة الله حبيبي
 جنوني غبش الحكمة
 ووصاياي لهيب
 وصحوة مجنونة
 القسمات
 فان رايت وردة
 يرف هديها
 اسرجي حينها
 براءة عينيك

واعبري لهاتي
 هي مسافة مليئة بالصمت
 وقطاف الحنين
 سترين يا بنيتي
 ان ابتسامتها مطر
 يغسل وجه الدنيا
 وعبيراً من الامنيات
 وسحابة تلم الكون
 في وهج لقاء
 لكونها تدري
 ان حبيبا تذكرها
 اللحظة بالخير
 هبة الله حبيبتي
 سيرف هديك حتما
 ربيعا يحتضن السلام
 لاني أيتها الفلسطينية الصغيرة
 اراك في مرج
 الحنين سماء
 تستقبل الدعوات
 وارك طير سعد
 يمر على قلب الحقول
 يوقظ الفجر صحوا
 ليعانق شذى الصبوات

اراكِ في لوعتي
 وحفيف الحروف
 واتذكر وجهك البريء
 كلما ارى طفلة
 تعانق لعبتها
 واركِ بيارة فلسطينية
 تؤذن في منائر كربلاء
 واتذكر وجهك الجميل
 كلما ارى
 رصيفا يعانق الفقراء
 وافقا يحفل بالمحرومين
 واتذكر وجهك الجميل
 كلما ارى يدا
 ترحب بالاتين
 أو تصير احيانا
 مناديل وداع
 وكلما ارى غصنا
 ينتشي بقبلات
 حبيبين ولقاء
 واتذكر وجهك الجميل
 في زحمة الشوارع والناس
 وفي رعشة الورد والمهد
 فانتِ يا حبيبتى الجميلة

من ايقظت هذا الصمت المدفون بيّ
 في غياهب السجون
 والمقابر
 ودمع ام تلملم
 أشلاء جرحها
 لتري شاهدة الدليل
 وانت يا ملاكي الصغير
 من ايقظت هذا الشعر
 المخنوق بي
 منذ أول دبابة
 سرقت في جيبها وطني
 فاني قد رأيت
 في عينيك التي لم أرها لحد الآن
 الشمس وهي تنشر ضفائرها
 للحلوين الصغار وهم
 يذهبون إلى مدارسهم كل صباح
 كنت معي
 يا صغيرتي
 عند اول نرف في جراح بلدي
 هربنا سوية من قذائف (الامريكان)
 ورصاص الإرهابيين
 ورعونة المخدولين
 اسم الله عليك يا
 هبة الله

كلما ارى طفلا في بلدي
مزقته حرب الجناة
واسم الله عليك يا صغيرتي
كلما ارى
انينا يحوم مساء فوق البيوت
او كلما يخذل الربيع
في وطني
ينادم شهقاته ثم يموت
اسم الله عليك يا
هبة الله
اسم الله
اسم الله

"يا حسين"

ي

يفيض الحزن شموخاً مترعاً بانتظار لا يشيخ

ليعتمر الأزمنة بخصوبة أحلام لا تنام

ترتقي الخلود ثباتاً من يقين

الحمد هو سيد الكلام

والمناجاة على شفاه زائر

نهر لا ينضب..

وأنا أحتار بأي اسم أبسمل فيك.. ولا شريك لمعناك يا حسين..

يا حسين..

تمرغ ملائكة الله وجوهها بنذاك..

موحدة لله تصلي شطر قبلة فيك..

انا أرى في كل زائر عشق جبريل، يتنامى ملايين تنذر لك الحياة..

تحتويك لترتقيك بهجة تزهو على شفاه الكون..

منذ أن تلا أسماء الله لديك قلاعاً من الصبر..

تتوشح بالنبوة والإمامة..

وسبيل يوقظ الفجر ليصحو السبيل..

سألت زائرة عجوز

:- لماذا تمشين الى الحسين؟

قالت:- وهل الحياة يا ولدي سوى الحسين.. فارفع صوتك معي يا

حسين..

يا حسين..
جرحك صوت مئذنة تدوي في دروب الندى..
لينهض الجرح جسوراً.. بتراب يغتسل من دماك..
يقظة تسعى الدهور؛ كي لا يظماً من بعدك صوت..
حبذا لو تعلمّ الفرات من تراب تمرغ فيك..
طالباً من الله النجاة.. إلى سارية الجرح..
ليستقبل القادمين من علو الى علو.. ليباركوا فيك الحياة..
أي موت اعتراك.. ذاك وحي محبين خانهم التعبير..
وإلا كيف مُت..؟
ومَنْ الذي أبقى الهدى والهداية والضمير سواك..
ومَنْ نعاك..؟
وهذه (الله اكبر) ما زالت من منائر الوجدان تحمل فيض مداك..
وأدخل ..
شاهدة انك حي.. تستقبل ضيوف الله في رحب مداك..
وبكائي.. ما بكائي إلا دعاء..
وطلب شفاعة يوم الورود وحلم نجاة..
فكيف ينسى الحسين من يلوذ به..
ليس في الضريح بل هو مع الزائرين.. يزور الحسين..
يا حسين..
أنين أحسه متعة تلهمني الخشوع..
والأنين نماء روح تزدهي بالتقى..
هو ابن يقين..
ومداي هو ديني.. مذهبي.. وكل رؤاي..
هو غزل حبيب أوقد في القلب الحنين..

هو الرؤيا.. فما أسمع سوى ما يقربني لله هذا الانين..
 التضحيات مراتب وأنت سيدها ..
 دليل صراط الله يوم المعاد..
 طارد كل هم يمس القلب
 وأنت على بعد قرون من اللفهة..

...

البكاء بوح نصره مذبوحة الوريد، وراثه الفجر الى بنيه..
 دموعنا تبرق للحاقدين..
 فاتكم السعد والحسن الموشى بالضمير..
 فانتكم التسابيح.. وضوء كل سجدة وأذان..
 فاتكم حب الحسين..

...

يا حسين..
 تنثال أمنيات الصائمين
 بقلوب تخفق بالوداعة
 وتصلي في صلاتهم الحقول
 وأنت الصلاة في صلاتي
 يا سيد الصيام..
 وسمتك الملاذات جرحاً ينزف في كل ذات..
 لا يقاسمك الهوى احد..
 فأنت الحياة لكل حياة..
 ارتدي البكاء درعاً.. ولهذا يخضر بك الزمان..
 وليرى الله قناديل هذا البكاء
 وليثقل موازيني بحب الحسين..

يا حسين..
 حمل البكاء سيفاً يتوضأ من معانيك
 من جرح النداءة..
 من دم رضيع أيقظ الوجود
 فالتهب الندى
 وفاضت دموع السماء لترتقيه..
 من نحر مد جسور الأرض الى السماء
 بكفين ناما على كتفي الفرات..
 انتماء وهوية بذل..
 وعطاء من دموع حاسرة
 تهز برزخ الروح اغتراباً من بكاء
 أيقظ فينا البكاء..
 من نداء أفق وزع النداءات
 أناشيد حياة تصدح.. نفديك يا حسين..
 أي والله نفديك يا حسين..
 يا حسين..

"العبور على ذاكرة تفور"

:- قف / سر الليل

:- النجمة المطفأة لاتدرك / لأنها خطوة تضيع في زحام الامنيات

:- كرر

:- الموت احيانا يأتي بثوب الحياة / البعض كالظل تصنعه الشمس /

وحين تأفل يموت

:- فوت ...

حملت اشيائي وسرت إليه لألتقيه / لا بد لي أن أعرف قبل اللقاء / أن
التوق بعض عطش / والحنين عناق / العمر لا يعد هناك بالسنوات / ربما
بدمعة / او بشهقة أو انين / التواريخ معي تسير / تمر على طيف ضلع

مكسور / احمل الوجع في حقائب الضمير

:- قف / (وإذا بالحارس ثانية يمنعني العبور)

:- سر الليل /

:- الشمس لاتحتاج الى ظل

:- كرر

:- الوجع من دون الإنسان مجهول هوية

:- كرر

:- الطيف اكبر الاشياء يعبر الموت دون ان يموت

:- فوت

:- حملت اشيائي وسرت اليه / لا بد لي ان العن قبل اللقاء قرية / طبرت
راس سيدها عند محراب الفجر يصلي / فصار مأذنة وصوت / القاتل
على اي طيف يستكين ؟ / والغياب عند الوعي حضور / سنابل القمح في
غد الذاكرة طحين / وخبز عافية لايجوع

/ الصمت بكاء هكذا قال لي من صار قلبه تنور /كنت على مسار خطوة
للعبور

:- قف - سر الليل

:- الحزن شفيح المنكوبين

:- كرر

:- شجرة قتلوها على اعتاب كربلاء / رحلت اخذت معها الربيع / هي

الى الان تبحث عن نصير / يحمل الأغصان عهد رواء /

:- فوت

:- حملت اشياي ودخلت اليه / لا بد لي أن أعرف قبل أن ألتقيه ماذا يعني

السلام/ والانتظار هوية البقاء / لا بد لي أن ادرك قبل ان التقية هو يعيش

فيّ وانا اعيش فيه / اللهم العن قاتليه واحفظ لنا كربلاء / وهكذا عبرت

إليه

الارغفة النثرية

(انتهت بحمد الله)

علي حسين الخباز
